او المناظر لقافية بيته تمهيدا لاتيان القافية فيه تمكنه
في مكانها مستقرة في قرارها غير نافرة ولا قلقة ولا
مستدعاة فيما ليس له تعلق بلفظ البيت ومعناه بحيث
ان منشد البيت اذا سكت دون القافية كملها السامع
بطباعه بدلالة من اللفظ عليها واكثر فواصل القرآن
العظيم على هذه الصورة ولولا خوف الاطالة لمثلنا
بامثلة من كلام البلغاء قال

مل عن النمام وازجره فما بلغ المكروه الا من نقل

قوله مل عن النمام هو من جملة نصائحه لولده ومل فعل امر
من الميل وهو العدول اي اعدل عنه واجتنبه ولا
تصاحبه بل ولا تجالسه فتكون شريكا له في اثمه يقال
مال اليه ومال عنه قال في القاموس مال اليه ميلا ومميلا
وامالة اليه وميله فاستماله انتهى والنمام فعال من النم
وهو التحريش والاغراء والنم الحديث اشاعة ضررا وفسادا
وهو تزيين الكلام ايضا بالكذب يقال نم ينم بالكسر والضم
علي نفي الدخول اول وهلة وان كان غير مستحل لها وعلي
نفيه مطلقا ان كان مستحلا لانه والحالة هذه يصير
مرتدا لاعتقاده جواز ما قام علي تحريمه الكتاب والسنة
والاجماع المعلوم من الدين بالضرورة نسال الله السلامة
من كل سوء بمنه وكرمه كما نقله العز بن عبد السلام واما
الغيبة فهي ذكر الانسان بما فيه مما يكره فيه وهذا الذي
نقل الغزالي الاجماع عليه كما حكاه عنه في الاذكار
قال في الاذكار سواء كان في بدنه او دينه او دنياه او

نفسه

نفسه او خلقه او خلقه او ماله او ولده او زوجته او
خادمه او مملوكه او عمامته او ثوبه او مشيته او حركته
او بشاشته او خلاعته او عبوسه او طلاقته او غير
ذلك مما يتعلق به سواء ذكرته بلفظك او كتابك او
رمزت او اشرت اليه بعينك او يدك او راسك او نحو ذلك
انتهى المقصود بحروفه ويشهد لذلك ما رواه مسلم في
صحيحه عن ابي هريرة ان رسول الله قال اتدرون ما
الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره
قيل افرايت ان كان في اخي ما اقول قال عليه السلام ان كان
فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد
بهته اي قلت عليه البهتان وهو الزور وفاعله فهو
نموم ونمام ومنم والنميمة الاسم منه وفي الشرع النمام
هو الذي ينقل الكلام ويرفعه ليفتن بين الناس والنميمة
حرام وهي معدودة من الكبائر وفي الصحيحين عن
حذيفة ان النبي عليه السلام قال لا يدخل الجنة نمام اي لا يدخلها
من غير عذاب قوله وازجره اي عن الاتيان او عن تبليغه
قوله فما بلغ يقال بلغ يبلغ تبليغا فهو مبلغ سمي مبلغا
لانه مبالغ في قوله والمكروه هنا ما تكرهه النفوس وتانف
منه وتتاذى به لا المكروه الشرعي قوله الا من نقل
هو فاعل بلغ اسم موصول ونقل فعل ماض وفاعله مستتر
فيه راجع لمن وعائد الموصول والمفعول من نقله اي المكروه
والمعنى تنح جانبا عن النمام واعدل ولا تصاحبه وان امكنك
زجره ونهره فافعل فما يحصل المكروه والاذى الا منه لا من غيره

Copyright of King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)